الصحافة الرياضية في الجزائر خلال فترة التعددية الإعلامية دراسة تاريخية تحليلية ما بين (1990- 2000) –

Sports Journalism In Algeria during the period OF MEDIA pluralism

Analytical historical reading -

مهداوي نصرالدين (*)[1]

طالب سنة رابعة دكتوراه إعلام و اتصال تخصص صحافة مكتوبة وملتيميديا /

كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر

mahdaouinesraddine@gmail.com

د. ساحل عبد الحميد:[2]

أستاذ محاضر – أ – كلية علوم الإعلام والاتصال/ جامعة الجزائر3

abdelhamid_sahel@yahoo.fr

تاريخ الاستلام :2020/05/27 تاريخ القبول :2020/09/22

الملخص:

بناء على عنوان الدراسة الموسوم ب الصحافة الرياضية في الجزائر خلال فترة التعددية (1990-2000) أو ما يعرف العصر الذهبي والتقنين الإعلامي تناولنا من خلاله أهم المحاور التي تخص ملامح الصحافة الرياضية خلال فترة الانفتاح الإعلامي حيث سنعرج على إقرار مبدأ التعددية الإعلامية والانفتاح عن الخواص، وانعكاسات هذه المبادرة الحكومية على الصحافة الرياضية ، كما ارتأينا كذلك أن نقدم قراءة تاريخية تحليلية عن أوضاع الصحافة الرياضية خلال مرحلة التعددية وكيف كان طبيعة نشاطها ومسارها المهني والتعريج على أبرز العناوين الرياضية التي برزت خلال هذه الفترة نتيجة الانفتاح الرهيب على قطاع الإعلام المكتوب ،وكذا طرحنا المعمق على أهم الأحداث الأمنية

التي عاشتها الصحافة الرياضية خلال فترة العشرية السوداء و المخاطر والضغوطات التي واجهتها من الجانب الأمني والاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرياضي -الصحافة الرياضية – التعددية الإعلامية.

Abstract :

According to the title of the study marked by sports journalism in Algeria during the period of pluralism (1990-2000) or what is known as the golden age and media rationing, we discussed through it the most important axes that are related to the features of sports journalism during the period of media openness, where we will go to the approval of the principle of media pluralism and openness to properties, And the implications of this government initiative for sports journalism,We also decided to present an analytical historical reading about the conditions of sports journalism during the stage of pluralism and how the nature of its activity and its professional path and aliasing on the most prominent sports headlines that emerged during this period as a result of the terrible openness to the written media sector, as well as our in-depth presentation on the most important security events that the sports press experienced During the black decade and the risks and pressures it faced from the security and economic side.

Keywords: Sport Media; Sports Journalisme; Media Pluralism.

*مهداوي نصرالدين

مقدمة:

كان للوضع الداخلي الذي عاشته الجزائر أواخر الثمانينات من القرن الماضي إضافة إلى أوضاع أخرى خارجية دورا لا يستهان به في لجوء النظام السياسي الجزائري إلى مراجعة نفسه، إذ أدرك أن المخرج من الأزمات التي تتخبط فيها البلاد لا يكون إلا بحتمية التغيير، وهذا الأخير لا يكون إلا بإعادة النظر في القانون الأسمى الذي يحكم البلاد وينظمها ألا وهو الدستور، وهذا ما تجسد بالفعل إذ تم تبني دستور جديد في 23 فبراير 1989. فيما أنص هذا الدستور على حقوق ملكية المؤلف التي يحميها القانون ولا يجوز حجز أي مطبوع أو تسجيل أو أية وسيلة أخرى من وسائل التبليغ والإعلام إلا بمقتضى أمر قضائي ". وجاءت المادة 39 لتكرس

هذه الحرية حيث نصت على أن "حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن". ، وبذلك تعتبر هذه المادة بما نصت عليه خطوة أولى على درب التعددية الإعلامية وحرية الصحافة . ولأن حرية الإعلام جزء لا يتجزأ من حرية التعبير فقد كان لزاما وضع الإطار القانوني الذي يترجم تلك المواد خاصة المادتين 36 و39 و تجسد ذلك عمليا بصدور قانون الإعلام رقم 90-07 المؤرخ في 3 أفريل 1990 المحدد لقواعد ومبادئ وممارسة حق الإعلام. **(جمال محمد أبو شنب2009 ، ص 107)** والذي يعتبر أول قانون منذ الاستقلال ينص على حرية الإعلام وحق المواطن في إعلام موضوعي وفتح المجال أمام القطاع الخاص وعلى حرية إصدار الصحف ، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه حتى قبل صدور القانون قام رئيس الحكومة آنذاك مولود حمروش بإصدار تعليمة مارس 1990 التي تحث وتشجع المهنيين على اختيار طريق الصحافة الخاصة وذلك بدفع مرتبات ستنين مسبقا لتكوين رأسمال **(إسماعيل مرازقة، 1997، ص222)**، وبتقديم مساعدات لتأسيس الحصول على مقرات مجانا لمدة خمس سنوات وقروض خاصة لأجل التجهيز مع الاحتفاظ بحق العودة الى المؤسسات الإعلامية الأصلية في حالة فشل المشروع الجديد. وعليه فلقد كانت الصحافة الرياضية المكتوبة هي المستفيد الأكبر من هذا الانفتاح حيث عرفت غزارة كبيرة في عناوينها خلال فترة التعددية ، حيث فتحت آفاقا جديدة على الرياضة الجزائرية من جهة ، واستطاعت أن تكون شريحة كبيرة من القراء في المجال الرياضي خاصة رياضة كرة القدم التي كانت في أوج عطاءها آنذاك إلا أن الصحافة الرياضية خلال فترة التعددية ورغم التطور الملحوظ التي شاهدته بممارساتها وكتاباتها وأقلامها وفنونها على باقي مجالات الأخرى التي تحتضنها الصحافة المتخصصة واجهت العديد من الصعاب والعراقيل في الممارسة نتيجة الأزمة الأمنية الحادة التي عاشتها الجزائر خلال تلك المرحلة . وانطلاقا مما سبق أردنا من خلال هذه المسودة التعريج على واقع الصحافة الرياضية الجزائرية خلال فترة التعددية أو ما يعرف بالعصر الذهبي، لذا قمنا بصياغة التساؤل المحوري الرئيس الذي يلخص كل جوانب الموضوع والمتمثل في:

كيف كانت أوضاع الصحافة الرياضية في الجزائر خلال فترة التعددية الإعلامية (1990-2000).

1.. الكلمات الدالة في الدراسة:

1-1- الإعلام الرياضي: يشير كل من "خير الدين عويس" و "عطا حسن عبد الرحيم" إلى أن الإعلام الرياضي هو تلك العملية التي تتم بنشر الأخبار و المعلومات و الحقائق المرتبطة بالرياضة، و تفسير القواعد و القوانين المنظمة للألعاب و أوجه النشاط الرياضي، و ذلك للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع، و تنمية الوعي الرياضي، و أنه من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية، يتم التأثير في النمو السلوكي و القيمي لجمهوره (خير الدين وحسن عبد الرحيم، ص ، 1997) وإن من خلال هذا التعريف نستطيع القول بأن الإعلام الرياضي عبارة عن عملية نشر الأخبار و المعلومات و الحقائق و شرح القواعد و القوانين الخاصة بالألعاب و الأنشطة الرياضية، بحيث تؤثر على الجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية و تغيير سلوكياته و اتجاهاته لها.

1-2-الصحافة الرياضية: هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار المتعلقة بالشأن الرياضي والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور في شتى الرياضات، وغالباً ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة الرياضية، والتعليق عليها من قبل المتخصصين: كالحكام، والمدربين، واللاعبين، والإداريين، والخبراء الأكاديميين، من كافة جوانبها قصد إيصال الفائدة للجمهور الرياضي. (رضوي عبد اللطيف، ص،2005).

وهي الصحف المتخصصة في الشؤون الرياضية سواء كانت يومية أو أسبوعية أو شهرية، صادرة باللغة العربية أو الفرنسية، جزائرية كانت أو أجنبية وبالتالي لا تدخل الأقسام أو الأركان الرياضية التابعة للصحف العامة في الدراسة. (إيمان الأشقر، 2015)

أما عن التعريف الإجرائي للصحافة الرياضية هي الجرائد المتخصصة في نشر الأخبار والتقارير والمقالات والأحاديث الرياضية فقط في أغلب الألعاب الرياضية سواء كانت محلية أم عالمية.

1-3-التعددية الإعلامية: هي إحدى وسائل ممارسة الديمقراطية في أوجها، و نعني بها إبداء الآراء و الأفكار و خروجها علنا عبر وسائل متعددة و وسائط إعلامية متنوعة، حيث تكون التعددية الإعلامية خادمة للإصلاح الاجتماعي و ما يعتري مؤسسات الدولة و مؤسسات المجتمع من نقائص ، و قصور القائمين عليها .وهناك اتجاه من الفكر يرى أن التعددية وهم على أساس أن تعدد القنوات، وتعدد الصحف، وتعدد الإذاعات يعطي انطباعًا لدى المتلقي بحرية الاختيار وبالتنوع، وحرية الاختيار ليس لها معنى ما لم يكن هناك تنوع، هذا الانطباع بالتنوع وبالحرية في الاختيار نظرا للتعدد الإعلامي يساعد ويقوي القابلية للتلاعب بالعقول ويذكيها، والحقيقة أنه ليس هناك تنوع حقيقي، وبالتالي؛ فليس هناك اختيار حقيقي، بل احتكار كامل، وإجبار للمتلقي على أفكار مطروحة باستبدادية وقهر .(الطيب بالواضح ص 80).

1-4-الصحافة الرياضية المكتوبة: هي كل مطبوع أو منشور يومي أو دوري ينقل الأخبار والوقائع والقضايا الرياضية في الجزائر سوء تابعة لقطاع عمومي أو خاص ، عامة كانت (تخصص صفحات أو ركن في صحف عامة) أو متخصصة كانت (مطبوعة رياضية متخصصة في أخبار كل الرياضات لفئة عريضة أو متخصصة من الجمهور) بغية تزويدهم بالمعارف وتثقيفهم بمجريات الأحداث الرياضية الوطنية وحتى الدولية والتأثير فيهم.

2-الجانب التطبيقي

2-1-الطرق المنهجية المتبعة:

2-1-1-مجتمع البحث وعينته

إن مجتمع البحث الخاص بموضوع دراستنا يشمل الصحافة المكتوبة الجزائرية ككل بمختلف شرائحها وتصنيفاتها وأنواعها أو كانت عمومية أو خاصة / عامة أو متخصصة مثل: (الصحافة الدينية، الصحافة النسائية، الصحافة الرياضية، الصحافة الفنية، الصحافة العسكرية، الصحافة الاقتصادية، صحافة الأطفال، الصحافة العسكرية...الخ). لذا قمنا باختيار نوع واحد من تصنيفات الصحافة المتخصصة كعينة قصدية من مجتمع الدراسة ككل، وجعلناه موضع دراسة وبحث كنموذج يقتدي به في الصحافة المتخصصة وهو الصحافة الرياضية المكتوبة. وعليه فإن *العينة القصدية أو الهدفيـــــــة*: هي العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة. كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي. (محمد عبيدات وأخروه، ص92، 1999) ، ولقد اخترت العينة القصدية كوننا نقصد في مجتمع بحثنا الصحافة الرياضية باعتبارها جزء من الصحافة المكتوبة الجزائرية بقطاعها العمومي والخاص وبركنها العام والمتخصص ، ولقد ارتكزت دراستنا على إجراء المسح الشامل حول العناوين الرياضية التي صدرت خلال فترة التعددية الإعلامية (1990-2000) . وبناء على عينة دراستنا فقد قمنا باختيارها على مرحلتين: الأولى قمنا فيها بمسح شامل لجميع الصحف والمجلات الرياضية المتخصصة الصادرة من عام 1990 إلى عام2000، بغية إنشاء فهرس لها بإتباع" يون يمارك "الذي يتضمن وضع بطاقة فنية لكل صحيفة أو مجلة ليكون هذا الأخير (الفهرس) بمثابة وعاء علمي يرجع له الباحثون والمتخصصون.

لذا تعمدنا في اختيار العينة المناسبة (العينة العمدية / القصدية) بناءا على مجتمع البحث وعلى ضوء طبيعة الدراسة المعالجة وتوجهنا إلى انتقاء العينة التي تخدم فترة الدراسة، وعليه فإن العينة المناسبة لموضع دراستنا هي العينة القصدية أي بمعناه قصدنا العناوين الرياضية التي صدرت خلال فترة الدراسة لأنها ذات ارتباط وثيق وعلاقة متينة بمتغيرات الموضوع. وتمثلت عينة الدراسة فيما يلي: قائمة العناوين التي صدرت خلال فترة التعددية الإعلامية بين (1999-2000)

المرفق أدناه:

جدول يوضح قائمة العناوين التي صدرت خلال فترة التعددية الإعلامية بين (1999-2000)

الصحيفة	سنة التأسيس	نوعية الصدور	مديرتحريرها	حال الصحيفة
Le Maghreb Sport	1990	أسبوعية	ناصر بلحجوجة	متوقفة 1998
صدى الملاعب	1992	أسبوعية	عزالدين مهوبي	متوقفة 1997
الشباك	1993	أسبوعية	سعيد سلحاني	متوقفة 2009
Compétition	1993	يومية	عميروش	مستمرة
الجمهورية الرياضية	1994	أسبوعية	أحمد مجاجي	متوقفة /
Le Sport	1995	ملحق أسبوعي	رحماني عبد الرحمن	متوقفة /
الكرة	1997	أسبوعية	إسماعيل مرازقة	متوقفة 2001
المنتخب	1985	أسبوعية	مسعود قادري	متوقفة 1991
المنتخب الجديد	1999	أسبوعية	عبد القادر جبلون	متوقفة 2003
الهداف	1998	يومية	رضوان بوحنيكة	مستمرة
الشباك الدولي	1998	أسبوعية	ياسين معلومي	متوقفة 2009
Stadium	1999	أسبوعية	فريد معطاوي	مستمرة

2-1-2-المنهج المتبع:

ونظرا لطبيعة موضوعنا ومن أجل تشخي ص الظاهرة وكشف جوانبها، وتحديد العلاقة بين عناصرها، تبين أنه من المناسب استخدام المنهج التاريخي وذلك لتماشيه مع أهداف الدراسة.

ويقصد بالمنهج التاريخي حسب بعض الباحثين "التدوين الموثق للأحداث التاريخية " ، وكما عرفه البعض الأخر بأنه " وصف الحقائق التي حدثت في الماضي بطريقة تحليلية ناقدة" (محمد عبيدات وأخروه ،1999، ص37) ، وفي سياق الموضوع المدروس تطلب منا الأمر الاستعانة بالمنهج التاريخي من أجل النبش والتعمق في جمع البيانات المتعلقة بالتاريخ المشهود للصحافة المتخصصة أدلة وتوثيقا ، لأجل تفحصها

وتفسيرها لما توصل إليه مؤرخي الصحافة المكتوبة المتخصصة وصحفيها القدماء وما هي المراحل التي مرت بها في فترات متزامنة التي آلت إلى نشأتها وتطورها، حتى أصبح لديها مقام إعلامي جعلت من الجمهور الجزائري ذوقا متخصصا تحقق له رغباته وحاجاته . ويستخدم المنهج التاريخي في ظل الدراسة الموسومة ب " الصحافة الرياضية في الجزائر خلال فترة التعددية الإعلامية بمختلف المصادر التي بإمكاننا أن نستقي منها المادة العلمية وتبويبها وتصنيفها وتلخيصها مع الاستنتاج والنقد بالتفسير والتحليل المعمق، ومن بين هذه المصادر نجد:

مؤرخو وكتاب في الصحافة المكتوبة الجزائرية صحفيين قدامى أو عصريين في المجال الرياضي المكتوب، ملكي ورؤساء تحرير الصحف والمجلات الرياضية ومؤرخو الكرة والرياضة الجزائرية عايشوا فترة التعددية الإعلامية.

أعداد وصور من الأرشيف عن الجرائد الرياضية التي صدرت خلال فترة التعددية.

وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كذلك بهدف جمع البيانات والحقائق التي تتعلق بطبيعة الموضوع– تجربة الصحافة الرياضية الجزائرية خلال فترة التعددية الإعلامية، الذي يتطلب منا التحليل الأوضاع والمحطات التاريخية الهامة والتعمق في تحليل وتفسير العناوين التي صدرت وبرزت خلا لهذه الفترة الحساسة.

2-1-4-أداة الدراسة

المقابلة

وعلى ضوء موضوع دراستنا الذي يندرج ضمن الأبحاث والدراسات التاريخية فإنه يتطلب منا الاستعانة بطريقتين شائعتين في إعداد المقابلة: بعد إعدادنا لدليل المقابلة ، وإدراج المحاور والأسئلة المحددة بدقة ، فإننا معنيين برصد كل الإجابات والمواقف

التي يدلي بها المبحوث ، وعند إنهائنا من المقابلة نقوم بإعادة ضبط الإجابات وتفصيلها وتنظيمها لتحقيق الغرض التي تسعى إليه المقابلة ، وكل هذا يتم دون تأويل وتحوير للإجابات، حيث تم توزيعها علي مسئولي ورؤساء الصحف والمجلات الرياضية المدروسة، وتم ملؤها بحضور الباحث قصد تقديم التوضيحات الضرورية والإجابة عن مختلف استفسارات المبحوثين ، ولقد تضمنت أداة جمع البيانات وهي المقابلة أسلوب التسجيل الصوتي الذي يسهل علينا رصد كل المعلومات والأحداث التاريخية المتسلسلة حول أو ضاع الصحافة الرياضية خلا لفترة التعددية الإعلامية

3-الدراسة التطبيقية

3-1-أوضاع الصحافة الرياضية خلال فترة التعددية الإعلامية

بعد إقرار مبدأ التعددية الحزبية السياسية في الجزائر ، عرفت انفجارا للأحزاب السياسية وإقصاء حوكمة النظام الأحادي سنة 1989-1990 نفس الشيء ما حدث مع قطاع الإعلام والصحافة في الجزائر ، فبعد أن كانت الجزائر تعيش أزمة خانقة في شتى المجالات أقرت الدولة الجزائرية تعديل دستور 1989 وإحداث جملة من الإصلاحات والتعديلات في كل قطاعات الدولة بما فيها قطاع الإعلام ، بعد أن أقر رئيس الحكومة الأسبق مولود حمروش بقرار: "يسمح للصحفيين المهنيين في القطاع العمومي الحكومي أن تسدد لهم أجور ومستحقات شهرية لسنتين مسبقتين دون مقابل على أن يؤسسوا جرائد بشراكة " (إسماعيل مرازقة ،2019) أي بمعناه أجر الصحفي شهريا مقدر بـ 20.000 ألف دج لكل شهر أي على ثلاث سنوات حوالي 75 مليون سنتيم لكل صحفي ، وإذا اجتمع عشر (10) صحفيين على إنشاء صحيفة خاصة فسيكون رأس مال المؤسسة حوالي 720 مليون سنتيم: " أجر مسبق لمدة سنتين

مقابل إنشاء صحف خاصة هذه ليست هدايا ومزايا من طرف الدولة الجزائرية وإنما C'est une inimitié de départ "،(يزيد وهيب،أفريل 2019)

وراح سعيد سلحاني يتحدث ويعقب عن هذا القرار كونه شاهدا في ذلك الاجتماع رفقة الصحفي الرياضي مسعود قادري و أكد (سعيد سلحاني ،مارس 2019) "رئيس الحكومة السابق مولود حمروش أقدم على قرار وزاري المؤرخ في جوان 1990 الذي يسمح للصحفيين المهنيين التابعين للقطاع الحكومي العام (صحف – إذاعة – تلفزيون) بأن يؤسسوا مؤسسات إعلامية خاصة بشراكة مقابل مالي مسبق لمدة سنيتين عمل ". ومن هنا عرفت الصحافة المكتوبة الجزائرية انفجارا كبيرا بعد أن اتجه الصحفيين من مختلف الصحف العمومية على الاتفاق من أجل إنشاء مؤسسات إعلامية مصغرة ومباشرة العمل فيها قدر الإمكانيات، وصدر ما يقارب 100 عنوان، ومن هنا أسس الصحفيين مؤسسات صحفية خاصة ذات شركة مسؤولية محدودة وبعد أن عرفت هذه المؤسسات تطورا وتوسعا في طاقمها الإداري والصحفي والتقني تحولت هذه الجرائد إلى شركات ذات أسهم، لأن شركة ذات مسؤولية محدودة تتمتع برأس مال أقل وإذا تدفق وتسقف رأس مال أي مؤسسة تصبح ذات أسهم SPA.

وبعد التعددية الإعلامية، تطورت الصحافة الرياضية بشكل متصاعد لأن الصحف اليومية العامة كانت كلها تملك أقساما رياضية وبالتالي توسعت قاعدة الصحفيين الرياضيين في الصحافة الرياضية. من جهة أخرى توافقت التعددية مع فترة عرفت أحداثا رياضية هامة، جعلت من الاهتمام بالحدث الرياضي ذا أهمية كبيرة مثل تصفيات كأس العالم وما انجر عنها من أحداث بعد 1989، وأيضا نهائيات كأس إفريقيا للأمم التي فازت بها الجزائر في 1990. وفعلا برزت أقلاما معروفة مثل يزيد وهيب أحمد عاشور، رضوان بن دالي الذي كان يعمل في الإذاعة ويكتب أيضا في الصحافة المكتوبة. غير أن بروز الصحف الرياضية المتخصصة، عرف بعض التعثر في البداية، إذ ظهرت عناوين مثل الشباك، وأولمبيك باللغة الفرنسية ولكنها لم تفرض

نفسها حقيقة، إلى أن برزت compétition والكرة ومن بعدها الهداف التي نقلت العمل الصحفي الرياضي من أشكاله التقليدية إلى أشكال جديدة (ليست إيجابية كلها بالضرورة). (أحمد فلاق، جوان 2019)

وقد عرفت هذه القترة هجرة بعض صحفيي الصحف العمومية (الشعب – المجاهد – النصر – الجمهورية – المساء – Horizon) نحو إنشاء وإصدار صحف خاصة متخصصة في الشؤون الرياضية في بداية التسعينيات بعد إقرار مبدأ التعددية الإعلامية (الانفتاح الإعلامي) وصدور قانون الإعلام رقم 07 المؤرخ في جوان 1990 نجد منها: المنتخب بطابع خاص، **Maghreb sport 1990 حفيظ شيبان، Le Sportif 1992 بقيادة حمو بلحمر ، Le Match 1992 ومالكها علي بن الشيخ ، صدى الملاعب 1992 ، El Noujoum 1922 ، الشباك 1993 ، compétition 1993 ، Le Sport 1993 ملحق رياضي صدر عن جريدة المجاهد ، Amel Wa Alaab 1993، EL hassad Er Riyadhi 1993 ، Tribune sport 1995 ، المنتخب الجديد 1996، كرة 1997 ، الهداف 1998 ، الشباك الدولي 1998، الملاعب (صدى الملاعب بحلة جديدة) 1998، Stadium 1999.**

هذا الانفجار الرهيب للصحف كان في بادئ الأمر مع صدور اليوميات ثم انتقل هذا الانفجار إلى الصحف الرياضية، «الصحافة الرياضية بعد فترة الانفتاح كانت لها قيمة ومكانة عالية في الساحة الإعلامية فاستطاعت أن تفرض وجودها بفضل إقبال الرهيب للجماهير عليها" ورغم ظهور العديد من العناوين إلا أنها وصلت إلى مفترق الطرق هناك من استمرت وهناك من لم تعمر طويلا. (مراد بوطاجين، أفريل 2019)

فيما أكد منسق النقابة الوطنية للصحفيين الرياضيين الجزائريين يوسف تايزير بأن قانون الإعلام 1990 هو فرصة ظهور وبروز عناوين متخصصة خاصة بشراكة مجموعة من الصحفيين الذين تحرروا من أصفاد القطاع العام، حيث تغيرت طبيعة

الممارسة فقبل أحداث أكتوبر 1988 ومجي التعددية الإعلامية كانت وسائل الإعلام أو بالأحرى الصحف الجزائرية في خطى الحزب الواحد ، أم اليوم فإن الدولة الجزائرية أتاحت للقارئ التعددية والخيارات في تناول المادة الإعلامية في مختلف المجالات والتخصصات. (يوسف تايزير، مارس 2019) وخير مثال على ذلك الصحافة الرياضية التي تحررت من قوقعة القطاع الحكومي وزحف نحو التخصص بعد أن اجتمع العديد من الصحفيين الرياضيين على إنشاء عناوين رياضية متخصصة سواء في كرة القدم أو جميع الأنشطة الرياضية بدءا: بجريدة صدى الملاعب التي يترأسها ويسهر على مسؤوليتها وزير الثقافة السابق عز الدين ميهوبي بولاية سطيف سنة 1992 والتي عوضت أسبوعية المنتخب بأسلوب أدبي وشعري راقي في تناول المواضيع الرياضية وعرفت نجاحا باهرا في أوج عطائها إلا أنها لم تعمر طويلا ثم تلتها بعد سنة بجريدة الشباك ومؤسسها سعيد سلحاني : التي تعد صحيفة رياضية خاصة متخصصة في أخبار كرة القدم والتي تصب جب اهتمامها في تغطية أخبار كرة القدم على النطاق الجهوي وما تميزت به هي انتقائها لأخبار الفرق والأندية الصغرى (نتائج القسم الولائي – ما بين الشرفي...) هذه الصحيفة التي حقق نجاحا كبيرا رغم الظروف العصبية التي مرت بها الجزائر والتي تمتلك شبكة مراسلين عميقة التي تدلهم على المعلومات والأخبار التي تخص الفرق الدنيا والغير معروفة ، حيث ساهمت في التعريف بها وإظهارها للجمهور العريض ، ، فيما بعد تلتها أسبوعية Compétition الناطقة باللغة الفرنسية سنة 1995 تحت إدارة جمال قسوم وسليم صالحي والتي لازالت تنشط إلى غاية يومنا هذا ، وبعد سنة من ذلك قررت مؤسسة Compétition وشركائها أن يعربوا الجريدة ولكن حفاظا على جمهورها في مناطق القبائل قرروا إضافة عنوان آخر باللغة العربية لأن حاجة ومتطلبات السوق الإعلامية فرضت ذلك من قبل قرائها ومدى حاجة الجمهور قراءة وتصفح المضامين باللغة العربية التي أصبح الجمهور يريدها و نتيجة تراجع نسبة المقروئية في مناطق القبائل والتي مرت بظروف قاهرة تزامنا مع أزمة القبائل سنة 2001، فأصدرت جريدة الكرة الناطقة باللغة العربية سنة 1997

ومديرها آنذاك إسماعيل مرازقة، وبعد سنة مباشرة حدث انشقاق بمؤسسة Compétition وصراع بين فريقي Compétition وجريدة الكرة التي عانت الظلم والاستحقار من قبل مسؤولي ومالكي جريدة Compétition بحكم الفراكفونية والعنصرية التي مورست ضدهم ، فقرروا هجرة المؤسسة متجهين نحو مؤسسة وشركة بانوراما بعد أن تلقوا عرضا ووجهت لهم الدعوة من قبل المدير العام لمؤسسة بانوراما نبيل عمرة لتأسيس عنوان رياضي الذي دخل عالم الشهرة والسيطرة في الساحة الإعلامية والرياضية دون منازع في مختلف الأصعدة إلى غاية اليوم أنا وهي جريدة الهداف التي تأسست سنة 1998 والتي صدر عنا عنوان ناطق باللغة الفرنسية المسمى بـLe Buteur . جريدة الهداف التي صدرت في فترة زوال وتوقف الصحف الرياضية السابقة كصدى الملاعب ، المنتخب ، الهدف ، إلا جريدة الشباك التي استمرت لوقت طويل نتيجة توجهها الخاص والذي سبق وأن أشرنا إليه بعد نزولها للاهتمام بتغطية أخبار الأندية الصغرى إلا أنها لم تعمر طويلا لأزمة إدارية ومناوشات بين ملاكها لتبقى الجريدة الصامدة في الساحة الإعلامية التي لم تجد لنفسها منافس إلى اليوم الراهن ، (ياسين معلومي، مارس2019) " هذه العناوين الرياضية التي صدرت فترة التسعينات أي بعد الانفتاح هي صحف كرة قدم وليست صحف رياضية"، إضافة إلى عناوين أخرى التي لم يشهد لها نجاحا وكان محدودة النشاط وسرعان ما اندثرت.

الإشهار في الصحافة الرياضية بعد إقرار التعددية الإعلامية وصدور قانون الإعلام 1999.

فقبل التعددية الإعلامية سنوات الثمانينات كان الإشهار عمومي تحت حكر السلطة الجزائرية بمرسوم رئاسي للإشهار والذي جاء في مضمونه بأنه يستوجب على المؤسسات الإعلامية أن تدرج إشهار باللغة العربية وآخر بالفرنسية في صفحاتها بوساطة الوكالة الوطنية للنشر والإشهار ANEP وبدورها تستقبل المادة الإشهارية

وتوزعها ، فلم تكن المؤسسات الإعلامية أو الصحف تعير اهتماما للإشهار لأنه تحت رعاية ومسؤولية الدولة ولم يكن فاعل مؤثر في ميزانية المؤسسة الإعلامية التي تسهر على تغطية تكاليفها ولوازمها الحكومة الجزائرية.

أما بعد التعددية الإعلامية فإن الوكالة الوطنية للنشر والإشهار ANEP الوجه الآخر في توزيع المادة الإشهارية وأصبح وسيلة تميز واعتبار شخصي في صب الإشهار بين المؤسسات الصحفية نتيجة النفوذ القوى الرأسمالية والسياسية السلطوية.

لم تكن تعرف الصحافة المكتوبة الجزائرية عامة والصحافة الرياضية خاصة الإشهار قبل التسعينيات، لأن الصحافة الرياضية كانت ذات طابع وتوجه حكومي عمومي بل كانت عبارة عن ملاحق رياضية منبثقة من القطاع العمومي باستثناء أسبوعيتي الهدف والمنتخب التي تعد صحف رياضية عمومية متخصصة. ومن هنا فإن مسؤولي الصحف لم يكن يبالون بالإشهار كمصدر للثروة والربح ، بل كان الصحفي الرياضي مجرد موظف في الدولة يؤدي مهامه ويؤجر عليها بأجر شهري دون اقتطاع ،وفي الوقت نفسه لم يكن الصحفي أو مسؤولي المؤسسة الصحفية يهمهم ما إذا ربحت أو خسرت الصحيفة ،أو كانت تكترث لعدد السحب والمبيعات والمرتجعات ...الخ ، لأن وكالة النشر والإشهار ANEP هي المسيطرة والمتحكمة والمسؤولة عن توزيع المادة الإشهارية ، وكانت الإعلانات المبوبة تأخذ حيزا لا بأس به في الصحف العامة مقارنة بالصحف الرياضية الأخرى لأن الإشهار عمومي وليس خاص ، وسعيد سلحاني في حديثه عن الإشهار في الجزائر: " بعد إقرار مبدأ التعددية الإعلامية والانفتاح على وسائل الإعلام الخاصة تغيرت المعطيات وهنا صار الشهر بمثابة القلب النابض لأي مؤسسة إعلامية وهو مصدر ربح وإنعاش اقتصاد أي مؤسسة إعلامية". (سعيد سلحاني ، ماي 2019).

فقبل الانفتاح الإعلامي على وسائل الإعلام بما فيها الصحافة المكتوبة كانت أسبوعيتي الهدف والمنتخب قبل سنة 1990 من بين ضحايا تلاشي وزوال الصحيفتين

بسبب التوزيع الغير عادل في الإشهار ، حيث لم تكن مستفيدتان منه إطلاقا ونادرا ما كانتا تزودان بإشهارات "الرهان الرياضي" ، (مسعود قادري ، مارس 2019) " إن أسبوعيتي الهدف والمنتخب كانتا تستفيدان بإشهار الرهان الرياضي أي إشهار الحرام كما أسميه أنا والتي تستغل مساحة $\frac{1}{4}$ من صحيفة الجريدة كما أنها لا تقدم أي مداخيل للمؤسسة موازاة مع تكاليف الإخراج والطبع والسحب ...".

ومن الناحية الإعلامية فلم تكن هناك أخلاقيات في ممارسة المهنة الصحفية التي عرفت إخفاقا في تكريسها على أرض الواقع خاصة كما تعلق بالإشهار العمومي ، فمن العلم أنه هناك ركنين للصحافة المكتوبة صحف عامة وصحف متخصصة ، فالصحيفة العامة لا تدخل في إطار تخصص الصحيفة المتخصصة والعكس كذلك ، تعالج المواضيع والأخبار بشكل عام ، وخير مثال قدمه الصحفي الرياضي ومؤرخ الكرة الجزائرية مسعود قادري عن تجربة الصحافة الرياضية في فرنسا بقوله: " إن الصحف الأوروبية المعروفة " فيغارو ، لوموند ، لوباريسيان" فهي تعالج مضامينها الرياضية الفرنسية فقط بما فيها نتائج المباريات والمنافسات / أما التحاليل المعمقة وتناول الإعلامي للشؤون الرياضية فهي تترك للصحف الرياضية المتخصصة مثل : " ليكيب و فرانس فوتبول".

3-2-أقلام رياضية عاشت فترة التسعينات

عرفت فترة التسعينات نفس الوجوه الرائدة في الصحافة الرياضية سابقا فعندما تنزل إلى مواقع الحدث (الميدان) (العمري صايفي ، مارس 2019) نجد: حميد طاهري وعبد الرزاق مراد ويزيد وهيب عن جريدة الوطن، شرشالي وحميد غربي ورضوان بن دالي عن جريدة المجاهد ، نجيب بوكردوس عن جريدة المساء ، ناصر بلحجوجة ومحمد ماضي وعميروش عن جريدة المساء ، سعيد سلحاني عن جريدة الشباك ، ونجد أيضا وجوه جديدة دخلت عالم الصحافة الرياضية كأمثال : قاسي شرفي ، حمو

بلحمر وسليمان ملال من مؤسسي جريدة الخبر والقسم الرياضي لمؤسسة الخبر، ومن الملاحظ وجود استقرار للصحفيين الرياضيين الذي مارسوا المهنة في فترات السبعينات و الثمانيات التي كانت تمارس العمل الإعلامي الرياضي في فترات ماضية إلا أننا لا ننكر ظهور قامات إعلامية جديدة لجيل جديد في الصحافة الرياضية حيث نجد: ياسين معلومي عن جريدة الشباك رئيس القيم الرياضي لجريدة الشروق حاليا ، كمال حساني رئيس جريدة compétition حاليا ، رضا عباس رئيس التحرير للقسم الرياضي بجريدة الخبر ، حكيم بلوار مدير الاتصال بالأمن الوطني ، حدار ، مصطفى معزوزي ، عبد الكريم ماضي ، إسماعيل مرزاقة ومراد حليش من مؤسسي جريدة الكرة الملتحقين فيما بعد بجريدة الهداف... (يوسف تايزير ، مارس 2019)

3-3-تراجع مقروئية الصحافة الرياضية في فترة التعددية الإعلامية

كان الشأن السياسي والأمني في الجزائر أيام العشرية السوداء من أولويات القراء واهتماماتهم، فكيف لمواطن جزائري يعيش رعبا وخوفا وقلقا على حياته وعائلته ومصير وطنه أن يولي اهتمام بالأخبار الرياضية قصد الترويح عن النفس، هذه الفترة التي شوهدت فيها غلق الأكشاك وشل حركة التوزيع ، و تجميد مؤسسات الطبع ، وكذا هجرة الجماهير من الملاعب والمدرجات فكل هذه العوامل كانت سببا في تراجع المقروئية للصحافة الرياضية آنذاك (سعيد سلحاني ، مارس 2019)، ورغم هذا التراجع المتأزم للمقروئية في الصحافة الرياضية إلا أنه شوهد تطورا ملحوظا في جمهورها ، نتيجة ظهور جيل جديد من الشباب والقراء الذي يمتاز بالحس الراقي النخبوي مقارنة بأسبوعيتي الهدف والمنتخب اللتان كانتا نخبويتين بامتياز ، هذا الجيل الجديد يعتبر شعبويا يقبل على القراءة بشراهة ويتصفح كل شيء إلا أنه سريع الانفعال والتأثر ومتعصب لفرقه وانتمائه الرياضي ، ومن هنا تغيرت سمات القراء ونقس على ذلك الانفجار الديمغرافي الرهيب الذي ولد أعداد هائلة من شرائح القراء

موازاة مع وسائل الإعلام فترة التسعينات التي تغير شكلها وصارت أكثر شبابية التي تعبر عن مطامحه. (إسماعيل مرازقة ، مارس 2019)

فتراجع نسبة المقروئية في الصحافة الرياضية خلال فترة التسعينات مرتبط بالمشهد السياسي الذي عاشته الجزائر ، حيث كان هذا التراجع مرتبطا بالواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر ونحن نعرف أن فترة التسعينات شوهد فيها حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ FIS الذي اكتسح بقوة في الساحة السياسية (التشريعات البلدية – التشريعات الولائية والبرلمان بغرفتيه) وكذلك هو نفسه اكتساحه على السوق الإعلامية لأن جريدة المنقذ الصادرة عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ كانت لها إقبال رهيب ومقروئية كثيفة من قبل الجزائريين ، وهذا ما جعل من الجزائريين يتركون الرياضة ويهتمون بالقضايا والأوضاع السياسية التي حلت على بلادهم ، هذه من بين الأسباب العويصة التي أدت إلى تراجع الصحافة الرياضية التي لم تعد ضمن أجندة وسائل الإعلام الجزائرية وليست أيضا من أولويات الجمهور العريض، (يزيد وهيب، مارس 2019) : " في سنة 1994 أجرينا سبر آراء بجريدة الوطن مع الجمهور الجزائري (استطلاع ميداني) حول أولويات المواضيع الأكثر تصفحا واهتماما ، فاحتل القسم الرياضي المرتبة والأولوية الثانية بعد القسم السياسي ، فولولا تلك الفترة العصيبة والأوضاع السياسية والأمنية التي تمر بها لكانت المواضيع الرياضية هي الباب الأول للجمهور" ، وكما رافقتها سياسة رياضية جديدة شوهد فيها تبعية ودمج الفرق والنوادي الرياضية إلى الشركات الوطنية الكبرى ما ولد عنها تراجع مستوى كرة القدم في الجزائر آليا تراجع الاهتمام بتتبع الأخبار الرياضية وتلقائيا تخلي الجمهور نسبيا عن الصحف والعناوين الرياضية.

" كل هذه الخلفيات والعوامل هي سبب الانتقال الجذري للجمهور الجزائري من اهتمامه الرياضي إلى اهتمامه بالوضع السياسي الذين كانوا يعتقدون أنه الانفتاح السياسي الحقيقي". (العمري صايفي، مارس 2019)

وفي سنة 1993 كانت جريدة الشباك هي العنوان الرياضي الذي انفرد بصدارة الساحة الإعلامية فهي الوحيدة التي تسيطر على السوق آنذاك، ورغم الظروف الصعبة والمتأزمة التي تعيشها الجزائر في تلك الفترة إلا أنها حققت نجاحا باهرا ورفعت سقف مقروئيتها وسحبها إلى ما قارب 30.000 ألف نسخة مقارنة بالشباك الناطق باللغة الفرنسية الذي لم يعمر طويلا ولم يشهد له نجاحا ، ففي سنة 1997 ظهرت جريدة الكرة ولكنها لم تكن بالحجم المطلوب لأن مسؤولي مؤسسة compétition لم يصمموا الثقة الجادة في نجاحها ، وفي سنة 1998 نشأت جريدة الهداف التي كانت بدايتها متواضعة حتى سنة 1999 بدأت تنافس الشباك حتى فاقتها وتجاوزتها في متوسط السحب إلى ما يقارب 27000 ألف نسخة.(إسماعيل مرازقة ، مارس 2019) باستثناء أسبوعيتي الهدف والمنتخب التي عرفت تزايد في عدد السحب قبل زوالها بعد 1990.

3-4-أبرز العناوين الرياضية صدرت خلال فترة التعددية الإعلامية

فترة التسعينات المليئة بالمحطات التاريخية والأحداث عرفت استمرارية العناوين القديمة في جيل الثمانينات وتوقف الأخرى عن الصدور مع صدور عناوين جديدة ولتي نتناولها بالتفصيل كما يلي:

أسبوعية الهدف التي توقفت عن النشاط والتي كانت جحيما في حق الصحافة الجزائرية سنة 1994 والظاهر عن ذلك كما أوضحه الصحفي القدير مصطفى معنصري من بين مؤسسي أسبوعية الهدف: " هو تسليم المؤسسة ككبش فداء لأصحاب شركات المساهمة التي ضاعت بين أيدي غير آمنة لا علاقة لها بالّإعلام والصحافة وكان مصيرنا الطرد والتهميش." (مصطفى معنصري ، جوان 2019) وجريدة الشباك التي توقفت عن الصدور نتيجة مناوشات وصراعات إدارية بين مؤسسيها والتي قرروا من خلالها بيعها إلى مؤسسة النهار اليومي والتي استأنفت العمل

بعد سنتين من البيع أين توقفن عن النشاط بشكل نهائي سنة 2009 ، وكما شهد تاريخ الصحافة الرياضية في الجزائر زوال جريدة الكرة المنبثقة من مؤسسة compétition التي عانت التهميش والظلم من قبل مسؤولي جريدة compétition والتي لم يدم نشاطاها إلا سنة وانتقل طاقمها الصحفي إلى شركة بانوراما لتأسيس عنوان المسمى بالهداف الذي يعد حاليا الجريدة الرياضية رقم 1 في الجزائر ، أما الصحف التي استمرت في الصدور والتي لازالت تنشط إلى غاية اليوم والتي تكتسح الساحة الإعلامية بقوة نجد: compétition ، الهداف Le Buteur وصدرت جرائد أخرى لكنها لم تكن في المستوى الذي يرضي الجماهير الجزائرية والصحافة ككل ، وأن سبب توقف أو استمرارية العناوين الرياضية كما صرح الصحفي الرياضي ياسين معلومي صحفي بجريدة الشباك سابق و رئيس القسم الرياضي بجريدة الشروق حاليا "هو أنه يرجع إلى القوة المالية وأن البقاء للأقوى". (ياسين معلومي ، مارس 2019)

وعرفت هذه الفترة أيضا توقف جريدة المنتخب عن النشاط بعد ظهورها بعنوان جيدي سمي بـ "المنتخب الجديد" التي تهات في هذا العهد الجديد بأسلوبها النخبوي القديم مقارنة بجريدتي الكرة والهداف والتي دام نشاطها سبع سنوات أي من سنة 1985إلى 1991 التي كانت تحت رعية مؤسسة الشعب للقطاع التابعة للقطاع العمومي ، وفي سنة 1991 أصبحت أسبوعية المنتخب تحت لواء شركة وطنية إلى غاية سنة 1994 أين توقفت عن النشاط ، وفي سنة 1999 تم إحياؤها تحت إدارة صحفيين خواص بعنوان جديد (المنتخب الجديد) إلى غاية سنة 2003 التي توقفت عن النشاط نهائيا.

وفي خاصة الإشهار الجزائري الذي كان ولا يزال في قبضة الدولة الجزائرية، إذ تحرر الصحف الخاصة من قيود الدولة، إلا أنها لم تتحرر بعد من شبح الإشهار التي تسهر عليه هيئات وسيطة ANEP والتي تحمل مسؤولية طرح خيارات توزيع الإشهار استنادا إلى اعتبارات معينة غرضها الربح المادي، وقد أكد الصحفي الرياضي يوسف تايزير

بأن: "الإشهار هو السبب الثانوي لتعليق بعض الصحف أو استمرارها في الصدور باعتبار الإشهار هو القلب النابض لأي صحيفة رياضية أو في مجال آخر". (يوسف تايزير ، مارس2019)

3-5-انعكاسات الجانب الأمني والاقتصادي على الصحافة الرياضية

3-5-1-الصحافة الرياضية خلال العشرية السوداء

بعد إقرار مبدأ التعددية الحزبية في المجال السياسي وعرفت انفجارا للأحزاب السياسية وإقصاء حوكمة النظام الأحادي سنة (1989-1990) نفس الشيء ما حدث مع قطاع الإعلام والصحافة في الجزائر ، فالصحفي الرياضي الجزائري جزء لا يتجزأ من المنظومة الإعلامية ككل، ففي فترة العشرية السوداء مرت الجزائر بأزمة عويصة تخبطت منها في مختلف المجالات والأحداث السياسية من الدرجة الأولى كانت أولى أسبابها إثر التطرفات السياسية التي مست البلاد أحدثت انقسامات بين تيارات تود الاستيلاء على الحكومة والأخرى أرادت تدميرها ، ما جعل من الجزائر تدخل في أزمة سياسية ، اجتماعية ، نفسية ، أمنية ، والإعلام ... كان أحد حروبها.

ففي ظل هذه المرحلة الشرسة الحاملة بالمآسي والدموع والأحزان والتي أطلق عليها في تاريخ الجزائر "العشرية السوداء" ، نتج عنها جملة من الاغتيالات والجرائم في حق الشعب الجزائري في ظل هذا الوضع الأليم ، لم يكن المواطن الجزائري فقط يعيش الرعب والفزع والخوف خلا ل تلك الأيام ، حتى الصحفي الجزائري الذي يعد طيفا من أطياف المجتمع هو أيضا عاش نفس الظروف كالخوف والقلق والرعب والاضطهاد النفسي ، إذا كانت يواجه صعوبات وضغوطات اجتماعية نفسية عند تأدية مهنته كالعنف والضغط النفسي والإرهاق والقلق عن حياته وحياة عائلته ، لأن شخصيته في مهنته أدت به إلى إحداث انزلا قات ومخاطر قد تودي بحياته في أي لحظة نتيجة الممارسة ، وقد يتعرض إلى عواقب وخيمة نتيجة ما ينشره ، وأن الإرهاب آنذاك لا

يأخذ بعين الاعتبار ذلك صحف سياسي والآخر صحفي في الفن أو رياضي ، بل صحفي وانتهى الأمر أذن هو عميل للدولة ، مصل بالصحفيين نشر مقالاتهم ومضامينهم على الصحف بأسماء مستعارة أو أسماء مؤنثة ،

(سعيد سلحاني، ماي 2019) " سبق لي وأن نشرت مقالا في تلك الفترة باسم فتاة..." ، وكان الصحفي أيضا دائما ما يستعين بعبارات التأنيث " حاورته ...، أجرت معه..." لتفادي المشاكل ، أو تخوفا من مساومات أو ضغوطات من جهات إرهابية أو مخابراتية سرعان ما يجد نفسه على المحك وخاصة هذه الفترة التي عرفت اغتيالات لصحفيين رياضيين ، أمثال : قدور بوسلهان (صحفي في المجاهد) بوحليف ، محمد بوخزر صحفي رياضي بالتلفزيون الجزائري الذي اغتيل بقسنطينة، سعيد سلحاني يتحسر من اغتياله ويقول : (سعيد سلحاني، ماي 2019)"هو إعلامي رياضي ما ذنبه؟" وشوهد هذه الفترة أيضا اغتيال صحفي جريدة المساء كذلك زيموم وليس هذا وفقط بل عاش الصحفيين ضغوطات من خلال التعليمات الصارمة والتهديدات التي تلقونها سواء من تعليمات داخلية للمؤسسة ما تعلق بالخط الافتتاحي والتوجه السياسي الذي كان يشد الخناق على الصحفي، والرقابة المجحفة كذلك. وراح الصحفي الرياضي سعيد سلحاني يروي معاناته خلال هذه الفترة ويقول: " أنا هاجرت منزلي لفترة طويلة ، حماية لعائلتي وسمعتي ، فبعد اغتيال رئيس الاتحادية الجزائرية لكرة القدم آنذاك ، نشرت خبرا فيلا الصفحة الأولى لجريدة الشباك "لماذا؟؟؟" ، فاتصل بي شخص مجهول مبعوث من سلك الأمن الجزائري ، فهددني بأن آخذ الحيطة والحذر على نفسي ، لقد عشت فترة عصبية تتخللها ضغوطات نفسية واجتماعية إثر تدخلي في هذه القضية وهناك صحفيين من أصيبوا بأزمات قلبية نتيجة الضغوط والهلع" وكما روى الصحفي ياسين معلومي عن أوضاع الصحافة الرياضية خلال فترة العشرية السوداء بقوله: " الصحفي الرياضي كان يعيش الخوف والهلع مثله مثل الصحفيين الآخرين وعرفت صحفيين في تلك الفترة لا يدخلون إلى منازلهم لمدة طويلة"، (ياسين معلومي ، مارس

2019) والصحفي مسعود قادري الذي كان يقطن بباش جراح ويتجه يوميا إلى العمل في حيرة من أمره تخوفا من أي مناورات أو اغتيالات أو متابعات فأصيب هو الآخر بتوتر نفسي بعد تصريحه قائلا: " انقطعت على المهنة نهائيا من سنة 1996 إلى غاية سنة 1998 بعد سماعنا باغتيال زميلنا بجريدة المنتخب الصحفي ياسر لعقال ببئر توتة بالجزائر العاصمة ". (مسعود قادري، مارس 2019)

فبعد سنة 1995 ودخول GIA في الخط السياسي وحدوث الانزلاق بين الأحزاب" الحزب الإسلامي FIS " ومؤسسات الأجهزة الأمنية، عاشت الجزائر رعبا لم يسبق له مثيل وأصبح يدخل في صراعات أمنية نفسية اجتماعية سياسية... فالصحفي الرياضي كان يمارس مهنته دون هوية وان كانت فهي مستعارة، فطبيعة الممارسة الإعلامية آنذاك فرضت عليهم ذلك نتيجة تدهور الأوضاع السياسية والأمنية في الجزائر ، ولكن هناك صحفيين رياضيين كانت لهم الجرأة والشجاعة والمغامرة في أداء مهنتهم بأسمائهم وألقابهم وصورتهم الشخصية الحقيقة وحتى صورة المؤسسة الإعلامية الرياضية. العمري صايفي: " أنا شخصيا لم أغير لا في اسمي ولا في صورتي وبقيت أعمل على نفس الوتيرة من ذي قبل". والسؤال الذي يخطر بالنا؟؟ لماذا أثرت الأوضاع السياسية على الرياضة فالرياضة بعيدة كل البعد عن الأحزاب والسلطات والحكومة وبعيدة كل البعد عن الفضاء السياسي الذي يعيشه شخصيات وطنية، سياسية ، دبلوماسية...الخ ، بعيدة كل البعد عن الفئات والهيئات والتيارات الحزبية والجمعيات ...الخ ، إلا أنه كانوا يعتقدون أن تسييس الرياضة خدمت السياسة وهذا الجانب كان مؤثرا عليها .(العمري صايفي ، مارس 2019)

وبعد أن مورس على الصحفيين كل أساليب التخويف والتهديد والترهيب، هذه الضغوطات النفسية أثرت حقيقة على الصحفيين وولدت من خلالها ضغوطات مهنية وكذا اجتماعية أمنية

3-5-2-فترة العشرية السوداء و انعكاساتها الأمنية والاقتصادية على الصحافة الرياضية

على الجانب الاقتصادي:

خلال فترة التسعينات شل مؤسسات التوزيع وحرمان الجهات الأمنية من وصول الجرائد إلى تلك المناطق النائية والمعزولة، فقد عاشت الصحافة الرياضية صعوبات من حيث التوزيع خاصة في هذه المناطق (متيجة ، الأربعاء ، خميس ملينة الشفة) ، لم يكن هناك تمويل خاص من مؤسسات خدماتي أو اقتصادية منتجة تسعى على تدعيم وإنعاش الصحف الرياضية من الجانب الاقتصادي ، وسبب استمرارية الصحيفة في الصدور أو زوالها تعود إلى نسبة المبيعات ، فكلما مات نسبة المبيعات أكثر كلما أطالت في عمر الجريدة وصمدت في الساحة الإعلامية ، وكلما كانت نسبة المبيعات ضئيلة كلما كانت مهددة بالغلق والتعليق.

على الجانب الأمني:

كانت فترة العشرية السوداء مرحلة حرجة على الصحفيين الجزائريين ككل والصحفيين الرياضية بصفة خاصة ، ولقد واجه الصحفيين العديد من المخاطر الأمنية التي ولدت عليهم ضغوط نفسية اجتماعية (التهرب ، التخوف من الاغتيالات ، متابعات ، تهديدات ، مناورات ، محسوبية ... الخ) وكل هذه الضغوطات لها بعد أمني انعكس سلبا على شخصية الصحفي الرياضي ومهنته ومحيطه الاجتماعي ، وكانت سبب في عرقلة مساره المهني ، وكذا شاهدت هذه الفترة هجرة الجماهير والأنصار المدرجات والملاعب تخوفا من الوضع السياسي والأمني المتأزم والحرج في الجزائر ، مما أدى إلى تعليق بعض الجرائد الرياضية من جهة وتراجع نسبة المقروئية من جهة أخرى.

الخاتمة:

دخلت الصحافة الرياضية الجزائرية عهدا إعلاميا جديدا بعد الانفتاح الإعلامي الرهيب على قطاع الصحافة المكتوبة والسمعي البصري نتيجة إقرار مبدأ التعددية الإعلامية من طرف الحكومة الجزائرية والإعلان عن صدور تشريع إعلامي جيدي المؤرخ في سنة 1990، هذا الانفتاح الذي قدم عصرا ذهبيا جديدا للصحافة المكتوبة الجزائرية التي تحررت من الفضاء العمومي وتوجهت إلى إنشاء عناوين خاصة ومتخصصة مستقلة ماليا وإداريا قطاع الحكومة ، وهنا عرفت الصحافة الرياضية انتشارا رهيبا في صدور عناوين لها ذات طابع متخصص في نشر الأخبار والمضامين الرياضية من مختلف الأنشطة الرياضية بما فيها أخبار رياضة كرة القدم، إلا أن السنوات الأخيرة من هذا العهد عاشت الجزائر أياما سوداء وجحيما جراء الانقلاب الأمني الذي ظهر في الجزائر ما جعل الصحافة المكتوبة على وجه العموم والصحافة الرياضية على وجه الخصوص تعيش فزعا ورعبا في مسارها المهني ما ولد عنها ضغوطات ومشاكل اجتماعية نفسية ولت عليها بالسلب والأثر.

المراجع والمصادر:

- **المؤلفات**

1. إيمان محمد عبد الرحيم الأشقر، النقد في الصحافة الرياضية المصرية، ط1 ، (مؤسسة عالم الرياضة للنشر :الإسكندرية ، 2015.)
2. جمال محمد أبو شنب، السياسات الإعلامية، المفاهيم، الاتجاهات النظرية التطبيقات. دار المعرفة الجامعية، 2009، ص 107.
3. خير الدين علي عويس ، عطا حسن عبد الرحيم ،الإعلام الرياضي ، مركز الكتاب للنشر :القاهرة ، ط1 ،1997.
4. محمد عبد الحميد بحوث الصحافة، الطبعة الأولى، دار الكتب للنشر والتوزيع، كلية الإعلام جامعة القاهرة، 1996.
5. محمد عبيدات وأخروه: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، 1999.

- **الأطروحات**

6. - إسماعيل مرازقة، الاتصال السياسي في الجزائر في ظل التعددية السياسية والإعلامية: ترتيب العوامل المؤثرة في دور الجرائد اليومية المستقلة 1990-1994، (رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر)، 1997، ص 222.
7. رضوى عبد اللطيف زايد المعالجة الصحفية لقضايا المراهقين في الصحافة المتخصصة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين الشمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2005.

- **المقالات**

8. الطيب يلواضح : تنظيم التعددية الإعلامية في التشريع الجزائري ، مجلة الدراسات والبحوث القانونية – العدد الثالث ، كلية الحقوق ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

- **المقابلات العلمية**

9. مقابلة علمية مع إسماعيل مرازقة: المدير العام لجريدة الكرة سابق وأستاذ بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3، يوم الأحد 30 مارس 2019 بجامعة الجزائر 3 ITFC، على الساعة 9.30 صباحا.
10. مقابلة علمية مع يوسف تايزير: رئيس المنظمة الوطنية للصحفيين الرياضيين الجزائريين، بفندق مركب 5 جويلية 1962، يوم 1 أفريل 2019 على الساعة 10.06 صباحا.
11. مباحثة هاتفية مع سعيد سلحاني يوم 29 الجمعة مارس 2019 على الساعة 21.30 مساء.
12. مقابلة علمية إلكترونية مع أحمد فلاق: أستاذ بروفيسور بجامعة الجزائر 3 كلية علوم الإعلام والاتصال، يوم 2 جويلية 2019 على الساعة 19.00 مساء

مقابلة علمية مع مصطفى معنصري: المدير العام لأسبوعية الهدف الصادرة في سنة 1972، بحي المندرين باب الزوار – الجزائر العاصمة، يوم 3 جويلية 2019 على الساعة 17.00 مساء.

مقابلة علمية مع الصحفي والمؤرخ مسعود قادري: المدير العام لجريدة المنتخب سابق، يوم الخميس 28 مارس2019، مقر الجمعية الخيرية ، بابا حسن – الجزائر العاصمة ، على الساعة 11.00 صباحا.

مقابلة علمية مع العمري صايفي: صحفي رياضي بأسبوعية المنتخب سابقا ومدير القسم الرياضي بالإذاعة الوطنية، مقر الإذاعة الوطنية، يوم الأربعاء 3 أفريل 2019 على الساعة 9.30 صباحا.

مقابلة علمية مع سعيد سلحاني: صحفي رياضي بوكالات الأنباء الجزائرية سابقا والمدير العام لجريدة الشباك سابقا، يوم الأربعاء 27 مارس 2019 بحي المندرين باب الزوار – الجزائر العاصمة، على الساعة 14.00 بعد الزوال.

مقابلة علمية مع مراد بوطاجين: إعلامي وأستاذ بالمدرسة العليا للصحافة جامعة الجزائر3، يوم الثلاثاء 2 أفريل 2019 ببوشاوي – الجزائر العاصمة، على الساعة 16.00 مساء.

مقابلة علمية مع ناصر بلحجوجة: مؤسس جريدة مغرب سبورت سابقا ورئيس القسم الرياضي لجريدة، يوم 3 جويلية 2019 على الساعة 9.00 صباحا[1] Le soir D'Algérie

مقابلة علمية مع ياسين معلومي: المدير العام لجريدة الشباك سابقا ورئيس القسم الرياضي بجريدة الشروق حاليا: بدار الصحافة عبد القادر سفير يوم 24 مارس 2019 على الساعة 14.00 بعد الزوال.

مقابلة علمية مع يزيد وهيب: صحفي بالقسم الرياضي لجريدة المجاهد سابق وبجريدة الوطن حاليا، يوم الثلاثاء 26 مارس 2019، بدار الصحافة الطاهر جاووت ، على الساعة 10.00 صباحا .

الجرائد والدوريات

جريدة الجمهورية الجزائرية: ملحق رياضي أسبوعي يصدر عن جريدة الجمهورية مقرها بوهران، صدر عام 1994

جريدة الشباك: أسبوعية رياضية متخصصة في أخبار كرة القدم خاصة الفرق والأندية الصغرى، صدرت عام 1993.

جريدة الشباك الدولي: ملحق رياضي تابع لمؤسسة الشباك متخصصة في أخبار كرة القدم الدولية، صدر عام 1998

جريدة الكرة: أسبوعية رياضية ناطقة باللغة العربية متخصصة في أخبار كرة القدم تصدر عن مؤسسة كومبيتيسيون صدرت عام 1997.

جريدة المنتخب الجديد: أسبوعية رياضية متخصصة ناطقة باللغة العربية صدرت عام 1995 وهي تشبه جريدة المنتخب لكن بحلة جديدة.

جريدة الهداف: يومية رياضية متخصصة في أخبار كرة القدم ناطقة باللغة العربية صدرت عام 1998.

جريدة أولمبيك: رياضية متخصصة ناطقة باللغة الفرنسية تصدر عن مؤسسة الوطن سنة 1995.

جريدة كومبيتيسيون : يومية رياضية متخصصة ناطقة باللغة لفرنسية صدرت عام 1993.